جانب من تكريم صاحب السمو بلقب «قائد الإنسانية»

التتويج أكسب البلاد سمعة عالمية ودولية في مجال العمل الخيري والإغاثي

بعد مسيرة خيرية لسموه مد فيها يد العون لكل محتاجي ومنكوبي العالم

الذكرى السادسة للتكريم الأممي لصاحب السمو «قائدا للعمل الإنساني»

■ أحمد النواف : الشعب الكويتي يترقب عودة صاحب السمو الأمير سالماً معافى

محمد الجبري

الشيخ مبارك الدعيج

الشيخة عايدة السالم

الشيخ أحمد النواف

■ طارق الشيخ: بصمات دبلوماسية وإنسانية كبيرة لسمو أمير الكويت قائد العمل الإنساني

■ التاريخ العالمي سوف يخلد اسم سمو صاحب السمو كأحد الزعماء القلائل الذين نذروا أنفسهم لخدمة البشرية

■ المعتوق: تتويج سموه قائدًا إنسانيًا سيظل حدثًا تاريخيًا استثنائيًا

■ نسأل الله أن يمن على أميرنا الغالي بالشفاء وأن يعود إلى وطنه سالمًا لمواصلة مسيرته في رفعة الوطن

الوقت.

ونوه بالتنسيق والتعاون والتشاور بين الأمم المتحدة مع المؤسسات الرسمية والأهلية الإنسانية الكويتية ومنها عل سبيل المثال لا الحصر جمعية الهلال الأحمر. وذكر في هذا الصدد أن هناك دائما تواصلا من المنظمات الإغاثية في الأمم المتحدة مع الجمعيات والمنظمات الخيرية في دولة الكويت للتنسيق على المستوى الدولي.

من ناحيته أكد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والمستشار بالديوان الاميري د. عبدالله المعتوق أن تتويج صاحب السمو قائدًا للعمل الإنساني في رحاب الأمم المتحدة يظل حدثًا تاريخيًا استثنائيًا رفيعًا بالنظر إلى عطاءاته الكبيرة وسجله الحافل بالمبادرات الإنسانية والمؤتمرات الدولية المانحة ودوره الرائد في تعزيز المسار الإنساني العالمي.

وقال د. المعتوق بمناسبة الذكرى السادسة للتكريم الأممي لصاحب السمو في التاسع من سبتمبر 2014: أهنئ سمو الأمير بهذه المناسبة الطيبة، وأدعو الله العلي القدير أن يمن عليه بالشفاء العاجل، وأن يكلأه برعايته، وأن يعود إلى وطنه وأبنائه سالما معافى لمواصلة مسيرته الوطنية والإنسانية المباركة في رفعة الوطن وخدمة الإنسانية. وأضاف إن تسمية سمو الأمير قائدًا للعمل الإنساني وتتويج دولة الكويت مركزًا للعمل الإنساني أصبحت مناسبة وطنية عزيزة على قلوبنا، تثير في نفوسنا مشاعر العزة والفخر والشرف، وتعظم في صدورنا حب الولاء والانتماء والوفاء لهذا الوطن المعطاء.

وتابع د. المعتوق قائلا: إن هذه المبادرة الأممية ستبقى مصدرًا لإلهام الأجيال بالقيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية ودورها البناء في نصرة المستضعفين، كما ستظل شهادة عالمية على إنسانية دولة الكويت واصطفافها وأميرها وشعبها الكريم إلى جانب المحتاجين والمنكوبين في مختلف أنحاء العالم في وقت خلفت فيه الحروب والأزمات ملايين المشردين والمهجرين.

ونوه إلى إن دولة الكويت أثبتت على مر التاريخ أنها واحة للخير والسلام قولا وفعلا، ولم يعد اسمها يذكر في أي محفل إقليمي أو دولي إلا مقترنا بالعمل الخيري والإنساني، في إشارة مهمة على حضورها الإنساني البارز على خريطة المشهد الإنساني العالمي.

واستطرد د. المعتوق قائلًا: نحن نلمس كمشتغلين بالعمل الخيري والإنساني احترامًا كبيرًا من جانب الوفود الإنسانية الدولية للسياسة الكويتية القائمة على أدبيات الدبلوماسية الإنسانية التي أرساه سمو الأمير، وكذلك تقدير المنظمات الإنسانية الدولية وقادتها لجهود سموه ودعمه الكبير للعمل الإنساني على الصعيد الدولي.

وأوضح إن العمل الخيري بات معلمًا بارزا من معالم دولة الكويت وركيزة أساسية من ركائز سياستها الخارجية بفعل الجهود السامية والمبادرات الإنسانية والتنموية الكويتية التي غطت شتى أنحاء العالم.

وأردف قائلًا: لا تكاد تقع كارثة أو أزمة إنسانية هنا أو هناك حتى تبادرالكويت بتوجيهات رسمية ومعها الجمعيات والهيئات الخيرية إلى سرعة الاستجابة وإغاثة المنكوبين، مشيرًا إلى عظم أحدث تحرك كويتي رسمي وأهلي لاحتواء تداعيات انفجار مرفأ بيروت عبر تسيير العديد من الجسور والقوافل الإغاثية. وذكر د. المعتوق إن المؤسسات الخيرية وفي مقدمتها الهيئة الخيرية رفعت اسم الكويت عاليًا خفاقًا في مختلف أنحاء العالم بمشاريعها وبرامجها النوعية الداعمة للتنمية المستدامة ونصرة الفئات المستضعفة، عازيًا هذا النجاح إلى التوجيهات السامية ودورها في دعم رسالة العمل الخيري، فضلًا عن حب الشعب الكويتي للخير وسعيه لتخفيف معاناة أصحاب الحاجة.

وأشار إلى إن صاحب السمو هو أحد أبرز كبار الداعمين لمشاريع الهيئة الخيرية،عبر تبرعه بإنشاء مشاريع ايوائية كبيرة للاجئين السوريين في مخيم الزعتري وعلى الحدود مع تركيا، منوهًا إلى أحدث هذه المشاريع التي دشنت منذ أسابيع وتمثلت في بناء 300 منزل بمدينة صباح الأحمد الخيرية في منطقة الشمال السوري.

وتطرق إلى توجيهات سموه للهيئة الخيرية بتنظيم العديد من مؤتمرات المنظمات غير الحكومية لدعم الوضع الإنساني في سوريا والعراق والسودان بالتوازي مع المؤتمرات الدولية المانحة التي استضافتها دولة الكويت في هذا الاطار، بالإضافة إلى إطلاق الحملات الشعبية لدعم ضحايا الكوارث والنوازل في العديد من الدول.

وعلى صعيد مخرجات مؤتمرات المنظمات غير الحكومية التي استضافتها الهيئة الخيرية بتوجيهات سامية، قال د.المعتوق إن حصيلة المؤتمرات الأربعة الداعمة للوضع الإنساني في سوريا (مليار و300 مليون دولار)، ومؤتمر اعمار شرق السودان (120 مليون دولار)، ومؤتمر دعم الوضع الإنساني في العراق (337 مليون دولار)، ومبادرة إطعام مليار جائع حول العالم (2.4 مليار وجبة غذاء و324 ألف برنامج لـ 76 مليون مستفيد و2159 شراكة) مشيرًا إلى إنها انجازات إنسانية مهمة أسهمت في تخفيف معاناة شعوب العالم.

واختتم د. المعتوق تصريحه بالقول إن سمو الأمير ضرب المثل والقدوة بسعيه المشكور في مواجهة الأزمات الإنسانية وخاصة أزمات سوريا واليمن والعراق، كما ضرب المثل والقدوة في استضافة الفرقاء اليمنيين للحوار على مدى بضعة شهور لنزع فتيل الأزمة، والعمل على طي صفحة الخلاف الخليجي الخليجي وإصلاح ذات البين.

وأضاف أيضا: كما ضرب المثل والقدوة في التسامي على جراحات الماضي بنظرته الثاقبة وخبرته الدبلوماسية العريقة عبر استضافة المؤتمر الدولي لدعم العراق، كما قدم نموذجًا يحتذى في تقديم المبادرات التي مكنت الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة من مواجهة ما يشهده العالم من معاناة وحروب وكوارث.

وفي أجواء هذه الذكرى العطرة تبرز عطاءات سمو الأمير وتوجيهاته الكريمة بدعم مسيرة العمل الخيري داخليا وخارجيا خصوصا مع تفشي أزمة (كوفيد-19) التي اجتاحت العالم وتسببت بكوارث صحية وخلفت عشرات آلاف الضحايا وملايين الإصابات علاوة على تداعياتها الخطيرة والواسعة جدا اجتماعيا واقتصاديا وتربويا وماليا بل وفي شتى المجالات.

ومع بدء الجائحة وجه سموه مختلف أجهزة الدولة باستنفار العمل الدؤوب لحماية أهل الكويت وضمان صحتهم وسلامتهم كافة وتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية للدول التي اجتاحها الوباء وخلفت وراءها تداعيات خطيرة على كل الصعد والمستويات وبهذا الشأن زخرت وسائل الإعلام بإشادات دولية واسعة مستحقة به على شتى المستويات.

وقد أرسى سمو أمير البلاد وعلى مدى سنوات عديدة مفهوم دبلوماسية العمل الإنساني المثمرة وأتى التكريم الأممي الأبرز من نوعه في احتفالية شهدتها الأمم المتحدة في التاسع من سبتمبر عام 2014 تقديرا وعرفانا بالدور المهم الذي جبلت عليه دولة الكويت وصاحب السمو في دعم مسيرة العمل الخيري الممتدة إلى العديد من دول العالم المحتاجة للمساعدة.

وخلال تلك الاحتفالية أشاد الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون بجهود سمو الأمير التي ساهمت بتمكين المنظمة الدولية من مواجهة ما يشهده العالم من معاناة وحروب وكوارث.

وأكد بان كي مون في كلمته آنذاك أن «الكويت أظهرت كرما استثنائيا تحت قيادة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد ورغم صغر مساحة البلاد لكن قلبها كان أكبر من الأزمات والفقر والأوبئة».

وأشار إلى أن «المبادرات التي قامت بها الكويت دفعت المجتمع الدولي إلى جمع المزيد من المساعدات بفضل جهود سمو أمير البلاد مما ساعد الأمم المتحدة في القيام بوظيفتها الإنسانية وأن الدعم المستمر لسمو الأمير مكننا من ذلك».

من جهته أكد سمو الأمير في كلمته خلال الاحتفالية ذاتها أن «دولة الكويت ومنذ استقلالها وانضمامها إلى منظمة الأمم المتحدة سنت لها نهجا ثابتا في سياستها الخارجية ارتكز بشكل أساسي على ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية لكافة البلدان المحتاجة بعيدا عن المحددات الجغرافية والدينية والاثنية انطلاقا من عقيدتها وقناعتها بأهمية الشراكة الدولية وتوحيد الجهود الدولية وتفعيلها بهدف الإبقاء والمحافظة على الأسس التي قامت لأجلها الحياة وهي الروح البشرية».

كما لفت سموه إلى أن «دولة الكويت اتخذت عام 2008 قرارا يجسد حرصها على دعم الدور الإنساني للأمم المتحدة عندما خصصت ما قيمته 10 في المئة من إجمالي مساعداتها الإنسانية للدول المتضررة من الكوارث الطبيعية أو الحروب وتبعتها بقرارات رسمية بمضاعفة المساهمات الطوعية السنوية الثابتة لعدد من الوكالات والمنظمات الدولية «.

ومما لاشك فيه برز دور سمو أمير البلاد جليا خصوصا مع ظروف وباء (كوفيد19-) التي يمر بها العالم إذ مد يديه الحانية لأبنائه الكويتيين في الداخل ومن هم خارج البلاد وساهم بالعون والمساعدة إغاثيا وإنسانيا للدول المنكوبة جراء هذا الوباء. فقد أصدر سموه توجيهاته الفورية والسريعة بالحفاظ على سلامة الجميع وإنقاذ أرواح الناس ففي 26 مارس 2020 وجه سموه برصد 10 ملايين دينار لتنفيذ برنامج الاستجابة الطارئة للحد من انتشار فيروس كورونا.

كما أمر سموه بإجلاء جميع المواطنين في الخارج وحرص على عودتهم جميعا إلى أرض الوطن كما لم ينس المقيمين على أرضها فهبت الجمعيات الخيرية بتقديم المساعدات والسلال الغذائية لهم بسبب ما فرض عليهم من حظر جزئي وشامل في البلاد جراء الوباء. وبالفعل أضحى العمل الخيري إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية للكويت التي عرف عنها ومنذ ما قبل استقلالها مبادراتها الإنسانية التي استهدفت مناطق عديدة في العالم وتوسع نشاطها مع تولي سمو أمير البلاد مقاليد الحكم عام 2006 إذ ازداد حجم المساعدات الإغاثية بشكل ملحوظ واستمر لهذه اللحظة في ظروف أزمة كورونا وتركت بصمة أكثر واقعية للعمل الإنساني العالمي.

وشهدت دولة الكويت في هذه الأزمة الفعاليات الداعمة للعمل الإنساني فبدأت تطبيق توجيهات سمو الأمير بحذافيرها من تقديم مساعدات طبية وإغاثية بدعم دول العالم منها العراق وفلسطين كذلك تسيير قوافل من السلال الغذائية والطبية والإغاثية للدول المحتاجة «جيبوتي ونيجيريا وصربيا وأوكرانيا».

كما استجابت الكويت أخيرا لتقديم العون للجمهورية اللبنانية الشقيقة إثر انفجار مرفأ بيروت فقدمت الأدوية والكراسي المتحركة وأكياس دم وحليب للأطفال وغيرها من مساعدات الإغاثية كما تم إعلان أن الكويت ستعيد بناء صوامع القمح في المرفأ والتي تضررت بشدة بسبب الانفجار.

وسجلت الكويت السنة الماضية الكثير من الفعاليات الداعمة للعمل الإنساني إذ كان عام 2019 حافلا بالعطاءات الإنسانية من خلال توجيهات سمو أمير البلاد بإرسال معونات إغاثة عاجلة للمتضررين جراء السيول في جمهورية إيران الإسلامية كذلك أمر سموه بتقديم المساعدات الإغاثية العاجلة للاجئين السوريين في لبنان.

وجاءت كذلك الجهود الإنسانية من خلال الجمعيات الخيرية الكويتية واللجان الشعبية بتقديم تبرعات ومساعدات وإنشاء مراكز تأهيل في كل من الدول المنكوبة والمحتاجة لذلك منها «العراق – لاجئو الروهينغيا في بنغلاديش – سيرلانكا –البوسنة والهرسك – السودان – كينيا التي كانت تعاني جراء الجفاف».

وفي العراق حرصت دولة الكويت على مد يد العون والإغاثة للنازحين واللاجئين العراقيين حتى أصبحت حاليا من أكبر المانحين ولاقى ذلك إشادة الحكومة العراقية بالجهود الإنسانية الكويتية الهادفة إلى تخفيف المعاناة للشعب العراقي.

وخلال مشاركتها في مؤتمر المانحين لدعم العراق الذي استضافته واشنطن في يوليو 2016 تعهدت الكويت بتقديم مساعدات إنسانية إلى العراق بقيمة 176 مليون دولار في حين حرصت الجمعيات الخيرية الكويتية على مواصلة حملاتها الإنسانية التي تقدم الإغاثة للمنكوبين في ذلك البلد.

وعقب إعلان الحكومة العراقية تحرير مدينة الموصل مما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في يوليو 2017 استضافت الكويت (مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار وتنمية العراق) خلال الفترة من 12 حتى 14 فبراير 2018 تماشيا مع مبادئها في دعم الأشقاء وترجمة حقيقية لتسميتها من قبل الأمم المتحدة (مركزا للعمل الإنساني).

وشهد المؤتمر زخما واسعا بمشاركة 76 دولة ومنظمة إقليمية ودولية و51 من الصناديق التنموية ومؤسسات مالية إقليمية ودولية و107 منظمات محلية وإقليمية

صاحب السمو أمر بتنفيذ أكبر خطة إجلاء للمواطنين العالقين بسبب فيروس «كورونا»

«الهلال الأحمر» .. بذل وعطاء

جانب من إغاثة الشعب اليمني